

تمهيد

من الجزء الأول خلصنا إلي بلورة رؤية خاصة بالإسلام عن مفهوم الحضارة ، ونحاول في هذا الجزء أن نتحسس جسم الحضارة الإسلامية خالياً من أي لبس أو غموض أو تداخل ، وقد يتأتى ذلك من خلال الإمساك بمقومات وعناصر تلك الحضارة ، فالمقومات والعناصر ما هي إلا أجزاء وأبعاد ذلك الجسم والإمساك بها يعنى تحديد معالم الجسم وتعين أبعاده .

ومن الأمور الجديرة بالذكر والحرية بالنظر والاعتبار في هذا الصدد أن كثيراً ممن تناولوا بالحديث الحضارة الإسلامية يتناولونها كتراث أو تاريخ ويتناسون أنها حاضر وأيضاً مستقبل وتلك هي أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي سنأتي علي تحليلها ودراستها في الجزء السابع من هذا المجلد .

ولعلي أرى أن الحديث دائماً يتم عن الحضارة الإسلامية بوصفها تاريخ أو تراث لأن الحضارة الإسلامية بالفعل أقامها وشيدها المسلمون الأوائل فهل أصبحت مرتبطة بمن شيدوها وأقاموها ، يتم ذلك أن عطاء الحضارة الإسلامية في الوقت الراهن شبه معدوم ، والعطاء خير دليل علي وجود المعطى ، ولهذا يكتفي بالحديث عن الحضارة الإسلامية من خلال الماضي حيث الحضارة والعطاء .

إلا أنه ينبغي أن يفهم جيداً أن الحضارة أصول وأسس والحضارة التي أعطت في الماضي لا بد أن يكون لديها المقدرة والمكنة علي العطاء في الوقت الراهن وكذا في المستقبل ، وإلا فهي ليست حضارة ، ولا يعنى خفوت وفتور العوامل الديناميكية في الحضارة الإسلامية المتمثلة في العقول والأدمغة والسواعد الإسلامية توقف تلك الحضارة عند حقبة تاريخية

معينة والاكتفاء منها بتاريخها الذي كان ، ولكن أصول تلك الحضارة وأسسها باقية وهي جذوة متقدة دائماً تحت الرماد في انتظار من ينفخ فيها الوهج ويشعل لهيبها .

وسوف نتحدث في هذا الجزء عن مقومات وعناصر الحضارة الإسلامية ليست كتاريخ فقط ولكن كعناصر ومقومات في حاجة دائمة إلي عقول وأفكار وسواعد أبناء الإسلام لكي يثروها ويغنوها بالعطاء والبذل حتى تستمر وتتواصل ، فتيبت تاريخاً وتصير حاضراً وتصبح مستقبلاً .

إن الحديث عن تراث الإسلام يعد حديثاً عن تاريخ الحضارة والثقافة الإسلامية أي الحديث عما قدمته الحضارة الإسلامية من أعمال وآثار وما قدمته الثقافة الإسلامية من أفكار وقيم وطروحات ، فالثقافة فكر وطرح وإفراز للعقل أما الحضارة فهي سلوك وتصرف ونتاج للتعاطي والتفاعل مع عناصر الوجود من مخلوقات وموجودات .

أما نحن فسنحاول الحديث عن أصول وأسس الحضارة الإسلامية التي أفرزت التراث والتاريخ ولديها الاستعداد الدائم لكي تنتج وتعطي في الحاضر وفي المستقبل ، الأصول والأسس الباقية الخالدة المرتبطة قلباً وقالباً بالإسلام كدين وشريعة وحياة كاملة متكاملة .

وسنقوم بتناول مقومات وعناصر الحضارة الإسلامية في ستة مقومات ، نتناول اثنين منهم في هذا الجزء ، في حين نتناول المقومات الأربعة التالية في الأجزاء التالية ، وسنقوم بتوزيع المقومين الأول والثاني في هذا الجزء على بابين على النحو التالي :

الباب الأول : الدعوة إلي دين الله ونشر الإسلام .

الباب الثاني : صياغة التنظيم .